

تحريره من قيود^٤ أما (ا) فارقة في هذا الوضع فتبدو واضحة: أن محاولة تحديد معالم تاريخ فلسطيني كموضوع قد لا مستبعد. إن المحاولات (ا) تعثرة لكتابة تاريخ أشمل^٥ الدراسات التوراتية أو الخطابات (ا) تصله به تظل تعبيراً أوروبياً عن تاريخ قد كما يشيع الآن - من (ا) يمكن أن تسلك مسالك خاطئة كما أنها قد لا - وأنا هنا أمتنع عن الإشارة إلى تاريخ «جديد» لفلسطين طرقاً جديدة. أما الفشل فسوف يتمسك به بسرعة بالتأكيد أولئك الذين لا يوافقون على هذا (ا) شروع كدليل أعلى ما نأمل لا تفتح بعيدة عن الخطاب (ا) مدة طويلة لا على أنه ليس هناك بديل عن التاريخ التوراتي التقليدي. فالدراسات التوراتية قد ظلت أدى إلى تعرية طرق العلوم الغربية التي^٦ النقد الذي أثير في تخصصات التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد اتسمت (ب) وضوعية وبيئت كيف كانت هذه جزءاً من شبكة معقدة من الأفكار أما الأدوات التي ينبغي علينا استعمالها في ينبغي عليه أن يرضى بفهم^٧ القدر البحث التاريخي فتبدو غير إسكات التاريخ الفلسطيني (فا) مؤرخ (ا) تخصص في تاريخ فلسطين والتي تفضل حقائق ل«عام» للتاريخ. قد يكون هذا شيئاً غير مريح لأولئك الذين نشأوا على (ا) مستوى (العالي) للدراسات التوراتية على الرغم من وجود التاريخ السياسي وتصويرها (ا) غري للشخصيات العظيمة على أنها هي التي تشكل التاريخ والقدر. الأكاد كما نجد أن عبادة الفرد تهيمن على جميع^٨ الفرنسية (Annalistes) ومدرسة الحوليات Mc Neill أعمال بروديل وماكنيل بفضل التلفزيون والفيديو والأقمار الصناعية أشكال السياسة (ا) عاصرة في الولايات (ا) تحدة وبريطانيا وأوروبا وغيرها وتؤكد الأفكار (ا) تحاملة التي تذهب إلى أن رجالاً عظماء ونساء قليلات هم الذين يتحكمون في مصير الإنسانية. وهذا هو ما . ولكنني لم أر الصعاب الكامنة التي^٩ القدر ألهب خيالي لكي أضطلع بهذا (ا) شروع الضخم في محاولة كتابة تاريخ فلسطين وهذه الصعاب كانت بحاجة إلى أن تربط بالسياق السياسي والاجتماعي الأوسع لعلوم القرن (ا) واجهت هذا (ا) شروع إلا بالتدريج أو العوامل (ا) مؤثرة لا أي السكان والاقتصاد^{١٠} للمجتمع القدر (ا) تلازمت (ا) الركيزت (ا) الدعامت (ا) العشرين. وإذا لم نفهم هات